



مجلة العاصمة

المجلد الثالث، ٢٠١١

مجلة مسجلة لدى المسجل للجرائد في الهند (RNI) برقم KERARA00011
ومجلة معتمدة لدى جامعة كيرالا، الهند



قسم العربية، كلية الجامعة، ترونتيرم، كيرالا، الهند، ٦٩٥٠٣٤

الأدب المقارن في العالم العربي *

د/ ن. شناد

أستاذ مساعد، قسم العربية، كلية الجامعة، تروننتيرام، كيرلا، الهند

المقدمة

إن أبسط تعريف للأدب المقارن هو أنه ذلك النوع من الدراسات الأدبية الذي يتجاوز في تناول الظواهر الأدبية الحدود اللغوية والقومية والثقافية للأدب. وهذا التجاوز أو تلك الإطلاقة إلى ما وراء الحدود القومية للأدب قد أمست في أيامنا هذه أمرا لا غنى عنه لدارسي الأدب. فالأدب قد أصبحت متداخلة ومتشابكة بصورة لا مثيل لها في تاريخ البشرية، مما جعل من دراسة الظواهر الأدبية داخل الحدود القومية للأدب وبمعزل عن الامتدادات والتفاعلات الخارجية أمرا غير ممكن. هل يستطيع أحد أن يدرس الشعر العربي المعاصر دون أن يأخذ تفاعلاته الفنية والفكرية مع الأدب الأجنبية في الحسبان؟ وإذا كانت تلك حال الشعر العربي، وهي مسألة لا تقلل من أهميته وإنجازاته، فما هو بال أدب الرواية والقصة والمسرحية؟! إنها تنطوي على تأثير بالأدب الأجنبية متعدد الأشكال، وهذا لا يضيرها أيضا، بل يدل على حيويتها. فنحن نعيش في زمن غدا فيه الاكتفاء الذاتي للأدب ضربا من الوهم. لقد مدت الترجمة وتعلم اللغات الأجنبية ودراسة الأدب الأجنبية والاطلاع عليها جسورا بين الأدب لا سبيل إلى نسفها ولا إلى تجاهلها. وما دام الأمر كذلك فإن المنهج المقارن هو المنهج الأصح لدراسة الأدب في عالم اليوم. ففي هذا الصدد تسلط هذه الدراسة الضوء على مراحل التطور للأدب المقارن الأكاديمي في العالم العربي.

الأدب المقارن Comparative Literature

الأدب المقارن هو الفن المنهجي الذي يهتم بأنماط العلاقات في الآداب عبر كل زمان ومكان، والذي يبحث في علاقات التشابه والتقارب والتأثير وتقريب الأدب من مجالات التعبير والمعرفة الأخرى^(١). الأدب المقارن هو دراسة الأدب خلف حدود بلد معين، ودراسة العلاقات بين الأدب من جهة ومناطق أخرى من المعرفة والاعتقاد من جهة أخرى، وذلك من مثل الفنون (كالرسم والنحت والعمارة والموسيقى) والفلسفة، والتاريخ، والعلوم الاجتماعية (كالسياسة والاقتصاد والاجتماع)، والعلوم والديانة، وغير ذلك. وباختصار هو مقارنة أدب معين مع أدب آخر أو آداب أخرى، ومقارنة الأدب بمناطق أخرى من التعبير الإنساني. ويعرف ميدان الأدب المقارن ثلاث مدارس أساسية. الأولى هي المدرسة الفرنسية، أقدم المدارس المقارنة إطلاقا، وهي مدرسة اشتهرت بحصر ميدان الأدب المقارن في ظواهر التأثير والتأثر بين الآداب القومية، والمدرسة الأمريكية المعروفة بأنها قد أخرجت الأدب المقارن من قمم التأثير والتأثر وجعلته في خدمة النقد الأدبي والاقتراب من "أدبية الأدب"^(٢)، والمدرسة السلافية أو الماركسية التي تنطلق من النظرة المادية الجدلية للمجتمع والثقافة والأدب وتربط الأدب بالقاعدة المادية وبمجالات الوعي الاجتماعي الأخرى. إن المفهوم الأصلي للأدب المقارن هو مفهوم المدرسة الفرنسية التقليدية، إذ حدد مؤسسها الفعلي بول فان تيجهم Paul Van Tieghem الأدب المقارن «بأنه دراسة آثار الآداب المختلفة من ناحية علاقاتها بعضها ببعض، كما أكد جان ماري كاريه Jean-Marie Carré أن الأدب المقارن يعتمد على مفهوم التأثير والتأثر من خلال الصلات بين الآداب أو الأدباء من بلدان مختلفة.

* ورقة بحثية قدمت في الندوة الوطنية حول "تجارب العرب من الاتجاهات الحديثة في الأدب المقارن" المنعقدة برعاية قسم العربية، كلية ب. ت. م. الحكومية، برنتلمنا، كيرلا، الهند، في ١١ - ١٢ أكتوبر 2011

^١ رينيه ويليك، مفاهيم نقدية، مجلة عالم المعرفة، عدد ١١٠، ١٩٩٠، الكويت، ص: ٢٤٩

^٢ باجو، هنري، ودانييل، (١٩٩٧)، الأدب العام والمقارن، ترجمة غسان السيد، دمشق: اتحاد كتاب العرب، ص: ١٧

ترجع نشأة الأدب المقارن إلى العقد الثالث من القرن التاسع عشر، وربما إلى سنة ١٨٢٧ حين بدأ الفرنسي أبل فييمان Abel Villemain يلقي محاضرات في جامعة السوربون بباريس حول علاقات الأدب الفرنسي بالأدب الأوربية الأخرى. والجدير بالذكر أنه استعمل فيها مصطلح «الأدب المقارن» وإليه يعود الفضل في وضع الأسس الأولى لمنطقه ومنطقته، في وقت بدأ يشهد تصاعد اهتمام العلوم الإنسانية في أوربة بالبعد المقارني في المعرفة، إذ نشأ «القانون المقارن» و«فقه اللغة المقارن» و«علم الاجتماع المقارن» وغيرها. وتعد فرنسا المهده الأول للأدب المقارن، إذ استمرت تطوراتها بعد فييمان، وكان لذلك عوامل لغوية وسياسية واجتماعية وثقافية متداخلة أدت إلى أن يكون الفرنسيون أول من تنبّه إلى قيمة التراث المشترك بينهم وبين المناطق الأوربية الأخرى^(١)، مما خلق الأساس الأول للتفكير المقارني. ولم يدخل الأدب المقارن نطاق الدراسة المنظمة إلا بعد سنة ١٨٨٧ بفضل ماكس كوخ Max Koch الذي أصدر مجلة «الأدب المقارن». ولكن دخول الأدب المقارن إلى مناهج الجامعة لقي معارضة شديدة وتأخر حتى مطلع القرن العشرين. وإذا كانت نهاية القرن التاسع عشر قد شهدت تطور الأبحاث التطبيقية في الأدب المقارن وبدء الاعتراف به في الجامعات فإن بداية القرن العشرين شهدت تأسيس الوعي النظري لمنهج الأدب المقارن. وقد تابعت فرنسا تطورها السابق فنشأت فيها كراس جديدة للأدب المقارن في الجامعات. ومنذ سنة ١٩١١ أخذ فان تيغم Tieghem ينشر مقالات نظرية في المنهج المقارني. وفي عام ١٩٣١ أصدر فان تيغم أول كتاب نظري عرفه العالم بعنوان «الأدب المقارن»، وظل هذا الكتاب مرجعا أساسيا في بابته حتى اليوم، وترجم إلى عدد كبير من اللغات، ومنها اللغة العربية في منتصف القرن العشرين. وقد تعثر الأدب المقارن في الدول الأوربية الأخرى والولايات المتحدة، ومنذ الخمسينات بدأت تتوالى الكتب الجامعية في الأدب المقارن. ومن أبرز التطورات في تاريخ الأدب المقارن تأسيس الرابطة الدولية للأدب المقارن عام ١٩٥٥. وتعد هذه الرابطة مؤتمراتها العامة كل ثلاث سنوات ولها نشاطات متنوعة.

الأدب المقارن في العالم العربي

البدايات :

كان لدى العرب في الماضي اعتداد خاص باللغة والشعر وإشاحة نسبية عن آداب الأمم الأخرى، مما أدى إلى أن يكون نشاطهم في حقل التبادل الأدبي أقل من نشاطهم في الحقول المعرفية الأخرى كالعلوم والفلسفة على أن غير العرب تأثروا وتأثروا واضحا بالأدب العربي فدرسوه وألفوا على غرارهم. ومن الملاحظ أن معظم الأدباء البارزين في عصر النهضة الحديثة كانوا أكثر انفتاحا في مجال التفاعلات الأدبية، ووضعوا أساسا لنهضة الأدب المقارن في العصر الحديث. وكان لرواد النهضة الأدبية في الشام أثر كبير في الاستنارة الأدبية، وهكذا لمعت، إلى جانب بناء النهضة من أبناء الكنانة مثل رفاة الطهطاوي^(٢)، أسماء شامية مبكرة في مجال المقارنة مثل أديب إسحاق^(٣) وأحمد فارس الشدياق^(٤) ونجيب الحداد^(٥). وتميز من بينهم علما بارزان، هما سليمان البستاني^(٦) وروحي الخالدي^(٧)، وضعا حجر الأساس للبحث التطبيقي في الأدب المقارن على الرغم من أنهما لم يشيرا إلى المصطلح بكلمة واحدة.

١ إبراهيم، عبد الحميد، (١٩٩٧)، الأدب المقارن من منظور الأدب العربي: مقدمة وتطبيق، القاهرة: دار الشروق، ص: ١٦
 ٢ رفاة الطهطاوي (١٨٠١-١٨٧٣) من قادة النهضة العلمية في مصر في عهد محمد علي باشا.
 ٣ أديب إسحاق (١٨٥٦-١٨٨٥) أديب وصحفي وشاعر سوري
 ٤ أحمد فارس الشدياق (١٨٠٤-١٨٨٧) صحفي وأديب لبناني
 ٥ نجيب سليمان الحداد (١٨٦٧-١٨٩٩) صحفي وأديب وشاعر لبناني
 ٦ سليمان خطار البستاني (١٨٥٦-١٩٢٥) أديب لبناني
 ٧ روعي ياسين الخالدي (١٨٦٤-١٩١٣) باحث أدبي وسياسي عربي فلسطيني

ولعل أول من وضع اللبنة الأولى في هذا الحقل المعرفي هو رفاة الطهطاوي الذي سافر مع البعثات الطلابية إلى فرنسا كواعظ ديني وألف، بعدما أطلع على بعض مظاهر الحضارة الغربية، كتابه «تخليص الإبريز في تلخيص أخبار باريز»^(١) الذي كان مقارنة شكلية وسطحية بين الثقافتين الشرقية والغربية. وتتلخص جهود سليمان البستاني في هذا الحقل بتعريب «الإلياذة»^(٢) Iliad الذي استغرق منه ثماني سنوات (١٨٨٧-١٨٩٥) وبمقدمتها المقارنة التي استغرقت منه ثماني سنوات أخرى، وقد أنجز شروح الإلياذة ومقدماتها في ٢٠٠ صفحة أواخر سنة ١٩٠٣. وأجرى البستاني مقارنات جريئة بين الملحمة اليونانية والشعر القصصي العربي وأكد وجود ملامح عربية قصيرة تختلف عن الملاحم الإفرنجية الطويلة^(٣)، وأشار بعد ذلك إلى التشابه بين عبقرية ابن الرومي^(٤) وعبقرية هوميروس Homer^(٥). وكذلك كتب البستاني مقالا حوى شيئا من تاريخ الشعر عند العرب والإفرنج. وهكذا يكون البستاني صاحب سبق لا ينكر في مجال الدراسة المقارنة، وإن كانت مقارناته تدل على أن ثقافته الأصلية كانت عربية تقليدية وأن ما قرأه من أفكار أدبية غربية ليس أكثر من نوافذ صغيرة للمقارنة. يقال إن أحمد حسن الزيات^(٦) صاحب مجلة الرسالة^(٧) هو واضع مصطلح «الأدب المقارن» في عناوين المقالات المنشورة في مجلته^(٨).

روحي الخالدي

إن الكتاب العربي الأول المكرس للأدب المقارن التطبيقي^(٩) هو كتاب «تاريخ علم الأدب عند الإفرنج والعرب وفكتور هوغو» للكاتب المقدسي روعي بن ياسين الخالدي (١٨٦٤-١٩١٣)^(١٠). وقد نشر الكتاب مقالات متسلسلة في مجلة «الهلل»^(١١) بين سنتي ١٩٠٢-١٩٠٣، ثم طبعته دار الهلال سنة ١٩٠٤ وطبع ثانية سنة ١٩١٢، وأعيد طبعه سنة ١٩٨٥. وهذا الكتاب مؤلف نوعي في الأدب المقارن التطبيقي لا تتفصه سوى التسمية المقارنة. وهو يشتمل على مقدمات تاريخية واجتماعية في علم الأدب عند الإفرنج وما يقابله من ذلك عند العرب إبان تمدنهم إلى عصورهم الوسطى، وما اقتبسه الإفرنج عنهم من الأدب والشعر في نهضتهم الأخيرة وخصوصا على يد فكتور هوغو^(١٢) Victor Hugo. وكتب الخالدي مقدمة للكتاب بالفرنسية تنبئ عن حسه المقارني. وأورد في كتابه



^١ يعتبر كتاب تخليص الإبريز في تلخيص باريز لرفاعة الطهطاوي من أهم الكتب التي عبرت عن الخيط الرفيع بين التأثر بالغرب وبين التمسك بالأسول.

^٢ الإلياذة Iliad هي ملحمة شعرية تحكي قصة حرب طروادة وتعتبر مع الأوديسا أهم ملحمة شعرية إغريقية للشاعر الأعمى هوميروس المشكوك في وجوده أو أنه شخص واحد الذي كتبت الملحمة وتاريخ الملحمة يعود إلى القرن التاسع أو الثامن قبل الميلاد وهي عبارة عن نص شعري. ويقال إنه كتبها مع ملحمتها الأوديسا. وقد جمعت أشعارها عام ٧٠٠ ق.م. بعدة مائة عام من وفاته. وتروي قصة حصار مدينة طروادة.

^٣ اليقاعي، شفيق، (١٩٨٥)، الأنواع الأدبية: مذاهب ومدارس (في الأدب المقارن)، بيروت: مؤسسة الدين، ص: ٢٨١-٢٨٤

^٤ ابن الرومي شاعر كبير من العصر العباسي، من طبقة بشار والمتنبي، شهدت حياته الكثير من المأسى والتي تركت آثارها على قصائده، تنوعت أشعاره بين المدح والهجاء والفخر والرثاء، وكان من الشعراء المتميزين في عصره، وله ديوان شعر مطبوع.

^٥ هوميروس Homer (القرن التاسع قبل الميلاد) شاعر يوناني، صاحب ملحمتي "الإلياذة" و"الأوديسا".

^٦ أحمد حسن الزيات (١٨٨٥-١٩٦٨) من كبار رجال النهضة الثقافية في مصر والعالم العربي، ومؤسس مجلة الرسالة. حاز على جائزة الدولة التقديرية في الآداب عام ١٩٦٢ م في مصر.

^٧ مجلة الرسالة هي المجلة الثقافية التي ترأس تحريرها الأديب المصري أحمد حسن الزيات، وكتب فيها معظم المقالات عن رموز الأدب العربي آنذاك.

^٨ الخطيب، حسام، (١٩٩٩)، أفق الأدب المقارن عربيا وعالميا، ط ٢، بيروت: دار الفكر المعاصر، ص: ١٥٣-١٥٨

^٩ Ghazoul, Ferial J., Comparative Literature in the Arab World, Comparative Critical Studies 3, 1-2, 2006, P 113

^{١٠} روعي ياسين الخالدي باحث أدبي وسياسي عربي فلسطيني، ولد في القدس وتوفي بالأستانة من رواد النهضة الحديثة

^{١١} ومن أشهر مجلات، أصدرها جرجي زيدان في سنة ١٨٩٢ م. وهي أوسع المجالات العربية انتشارا في أقطار الأرض. كان أكثر أبحاثها في التاريخ والموضوعات الاجتماعية.

^{١٢} فيكتور هوغو (١٨٠٢-١٨٨٥) هو أديب وشاعر ورسام فرنسي، من أبرز أدباء فرنسا في الحقبة الرومانسية.

مقارنات ومقابلات ودراسات للتبادلات الأدبية بين العرب والفرنجة، وترجمات وتعليقات، تدل كلها على أنه كان شديد الالتصاق بالمنهج المقارني .

وعند انتهاء القرن التاسع عشر كان الإقبال على الدراسات المقارنة كبيراً ويظهر ذلك جلياً عند عدد من المؤلفين السوريين أمثال نجيب الحداد الذي حاول المقارنة بين الشعر العربي والفرنسي وانتصر للشعر العربي، والملاحظ أن هذه الدراسة كانت ضعيفة جداً. كما كانت مجلة «المقتطف»^(١) حينذاك اللسان الناطق باسم الوعي الفكري المتفتح، وقد نشرت مقالا بعنوان «بلاغة العرب والإفرنج» لأحمد كامل الذي رجح بلاغة العرب وتحامل على البلاغة الفرنسية وقد انتقد من قبل خليل ثابت ونيكولا فياض^(٢) اللذان نعتاه بالجاهل للثقافة والبلاغة الغربية. وعند منعطف القرن التاسع عشر ساد مناخ عام للمقارنة، أسهم فيه الشاعر أحمد شوقي^(٣)، وكتاب مثل خليل ثابت، وأسعد داغر^(٤)، ونقولا فياض، ويعقوب صروف^(٥). وبعد روي الخالدي، كان الاهتمام بالدراسات المقارنة يزداد، ففي سنة ١٩١٢، يكتب الشاعر العربي خليل مطران^(٦) في مقدمته لمسرحية «عطيل» لشكسبير^(٧) التي ترجمها إلى اللغة العربية، عن اقتراب شكسبير من الذوق العربي^(٨).

وفي مطلع العشرينات بدأت كلمة «مقارن» تظهر بوضوح أكثر في مجال الدراسات الأدبية العربية وتحتل مكاناً في بعض المعاهد العليا، كمدرسة دار العلوم بالقاهرة^(٩) التي استخدمت منهج المقارنة في مجال الدراسات اللغوية^(١٠). وفي مطلع الثلاثينات ساهمت مجلة «الرسالة» بنشر بعض الدراسات الخاصة بالأدب المقارن والآداب الأجنبية بشكل عام، بالإضافة إلى مجلة «المقتطف» التي نشرت بدورها عدة مقالات من هذا النوع لا سيما في سنة ١٩٣٣. كانت مرحلة الثلاثينات هي حجر الأساس في ظهور البحث التطبيقي في الدراسات المقارنة العربية. توالى بعد الخالدي الاهتمام بالدراسات التطبيقية ذات الطابع المقارني^(١١)، ومن أقدمها سلسلة مقالات نشرها فخري أبو السعود على صفحات «الرسالة» في الأعوام ١٩٣٥-١٩٣٧ وقابل فيها بين الأدب العربي والأدب الإنكليزي من دون اعتناء بناحية التأثير والتبادل^(١٢). وفي عام ١٩٣٥، ظهر الجزء الثالث من كتاب الأديب الحلبي قسطنطين الحمصي^(١٣) المعنون «منهل الوراد في علم الانتقاد» وتضمن بحثاً مطولاً عن «الموازنة بين الكوميديا الإلهية»^(١٤) ورسالة الغفران^(١٥). وفي الثلاثينات أيضاً نشر عبد الوهاب عزام^(١٦) دراسات في مجلة «الرسالة» حول العلاقات بين الأدب العربي والأدب الفارسي.

^١ مجلة المقتطف هي مجلة شامية-مصرية أنشأت في الشام عام ١٨٧٦ من قبل يعقوب صروف . وفارس نمر ثم انتقلت إلى القاهرة.
^٢ د/نقولا فياض طبيب وشاعر وخطيب ومترجم لبناني
^٣ أشهر شعراء العصر الحديث، يلقب بـ"أمير الشعراء". مولده ووفاته بمصر. عالج أكثر فنون الشعر: مديحا وغزلا ورتاء ووصفا ثم ارتفع محققا فتناول الأحداث السياسية والاجتماعية.
^٤ أسعد داغر (١٨٨٦-١٩٥٨) كاتب وصحفي لبناني
^٥ د/ يعقوب صروف (١٨٥٢-١٩٢٧) صحافي، روائي، مترجم لبناني. أسس جريدة "المقتطف" مع فارس نمر، له "فتاة مصر"، و"أمير لبنان"، و"فتاة فيوم"
^٦ شاعر لبناني رومانيطي (١٨٧٢-١٩٤٩) لقب بـ"شاعر القطرين"، له اشتغال بالتاريخ والترجمة.
^٧ ويليام شكسبير (١٥٦٤-١٦١٦) كبير الشعراء الإنكليز، كان ممثلاً ومؤلفاً مسرحياً
^٨ حمود، ماجدة، (٢٠٠٠)، مقاربات تطبيقية في الأدب المقارن، دمشق: اتحاد كتاب العرب، ص: ٧٠-٧١
^٩ كلية دار العلوم كانت من قبل تسمى مدرسة دار العلوم ويرجع تاريخ إنشائها إلى عام ١٨٧٢، وقد تطورت دار العلوم إلى أن أصبحت إحدى المدارس العليا وظلت كذلك إلى أن ضمت لجامعة القاهرة عام ١٩٤٦، وأصبحت تسمى كلية دار العلوم محتفظة باسمها التاريخي العزيز.
^{١٠} http://thawra.alwehda.gov.sy/_print_veiw.asp?FileName=71384228520060507102731
^{١١} <http://vb.we3rb.com/showthread.php?t=84166#ixzz1ZnHVT5fa>
^{١٢} أبو السعود، فخري، (١٩٩٧)، في الأدب المقارن ومقالات أخرى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص: ١٨
^{١٣} قسطنطين الحمصي شاعر وفيلسوف وناقد لبناني
^{١٤} الكوميديا الإلهية Divina Commedia هو عمل ألفه الإيطالي دانتي أليغييري في القرن الرابع عشر. تعد الكوميديا الإلهية من أهم وأبرز الملحقات الشعرية في الأدب الإيطالي، ويرى الكثيرون بأنها من أفضل الأعمال الأدبية في الأدب على المستوى العالمي.

ظهر مصطلح الأدب المقارن في مجلة «الرسالة» أول ما ظهر على يد الكاتب الشامي خليل هندراوي^(٤) في سلسلة مقالات تلقي ضوءاً جديداً على ناحية من الأدب العربي هو اشتغال العرب بالأدب المقارن أو ما يسميه الفرنجة *Littérature Comparée* في كتاب «تلخيص كتاب أرسطو^(٥) في الشعر» لفيلسوف العرب ابن رشد^(٦). وقد ظهر هذا العنوان في «الرسالة» (الأعداد من ١٥٤-١٥٦ من المجلة) بتاريخ ١٩٣٦/٦/٨، وتكرر في أعداد ثلاثة تالية. وحملت المقالة الأولى مقدمة نظرية عن الأدب المقارن ومنهجه ومزايه تُعد الأولى من نوعها في الأدب العربي. وفي الأربعينات ظهر كتاب لإلياس أبو شبكة^(٧) بعنوان «روابط الفكر بين العرب والفرنجة» ظهرت الطبعة الثانية من الكتاب عن دار المكشوف في بيروت عام ١٩٤٥، وهو ذو موضوع مقارني واضح. وبالتدريج انتعش هذا النوع من الدراسات واغتنى وتعددت وجهاته. وفي سنة ١٩٤٦، ظهر كتاب لشفيق جبيري^(٨) بعنوان «بين البحر والصحراء»، لكنه كان بعيداً عن الدراسات المقارنة.

يميز الباحثون في تاريخ الأدب المقارن الأكاديمي العربي ثلاث مراحل، وهي: مرحلة التأسيس (١٩٤٨-١٩٦٠)، مرحلة يعتبر محمد غنيمي هلال قطبها الأهم، ثم مرحلة الترويج التي تمتد من عام ١٩٦٠ إلى عام ١٩٧٠، وهي مرحلة حقق فيها الأدب المقارن انتشاراً أفقياً ورسخ أقدامه كمقرر دراسي وقدم نفسه للرأي العام. وأخيراً مرحلة الرشد، وهي مرحلة بدأت في مطلع السبعينات ولم تزل مستمرة إلى يومنا هذا.

مرحلة التأسيس للأدب المقارن (١٩٤٨-١٩٦٠)

يميز الباحثون في مرحلة التأسيس للأدب المقارن العربي ستة مقارنين، ساهم كل واحد منهم بتأليف، يحمل اسم الأدب المقارن، بهدف تقريب الأدب المقارن من الطلبة، وتعويدهم على مناهج المقاربات الأدبية الجديدة. وهم نجيب العقيقي، وعبد الرزاق حميدة، وإبراهيم سلامة، ومحمد غنيمي هلال، ومحمد محمد البحيري وصفاء خلوصي^(٩). والجدير بالذكر أن مقرر الأدب المقارن ظهر أولاً في أدبيات دار العلوم بالقاهرة سنة ١٩٣٨، ولكن المصطلح اختفى بعد ذلك ليظهر في أواخر الأربعينات في سلسلة من الكتب الجامعية تعاقبت بمعدل كتاب كل سنتين تقريباً، وصدر أولها سنة ١٩٤٨ في القاهرة بعنوان «من الأدب المقارن» لنجيب العقيقي. تضمنت شذرات من الأدب العام والنقد النظري غير ذات صلة

تحتوي الملحمة الشعرية على نظرة خيالية بالاستعانة بالعناصر المجازية حول الآخرة بحسب الديانة المسيحية، وتحتوي على فلسفة القرون الوسطى. وتؤكد عدة دراسات أن الكوميديا الإلهية هي النسخة الأوروبية المقلدة عن رسالة الغفران للشاعر العربي العباسي أبي العلاء المعري.

^١ رسالة الغفران عمل أدبي لأبي العلاء المعري، تعتبر من أجمل ما كتب المعري في النثر، وهي رسالة تصف الأحوال في النعيم والسعير والشخصيات هناك، وقيل إن دانته، مؤلف كتاب الكوميديا الإلهية أخذ عن أبي العلاء فكرة كتابه ومضمونه. وقد طبعت عدة مرات كانت من أهمها النسخة المحققة من قبل الدكتورة عائشة عبد الرحمن وقد صدرتها بدراسة وافية لرسالة الغفران مع تحقيق لرسالة ابن القارح التي تعتبر المفتاح لفهم الغفران.

^٢ Ghazoul, Ferial J, P 116

^٣ عبد الوهاب حسن عزام أحد أبرز المفكرين العرب في مصر في القرن العشرين، فقد كان أستاذاً وأديباً وكاتباً ومفكراً وسياسياً

^٤ خليل هندراوي (١٩٠٦-١٩٧٦) أديب وشاعر سوري

^٥ أرسطو (٣٢٢ ق.م.) هو مفكر وفيلسوف إغريقي، تنلمذ لأفلاطون في الأكاديمية. من آثاره: الكتب المنطقية والتي تشمل؛ المقولات، وما بعد الطبيعة، والأخلاق إلى نيقوماخوس، والسياسة، ودستور.

^٦ ابن رشد هو فيلسوف، وقاضي، وطبيب، وفقه، وفلكي، وفيزيائي مشهور من الأندلس. يعد ابن رشد، المعروف باللاتينية Averroes، من أهم فلاسفة المسلمين، وأثرت أفكاره بشكل واضح على فلاسفة الغرب، منهم توماس أكويناس وأيرنست رينان.

^٧ إلياس أبو شبكة (١٩٠٣-١٩٤٧) شاعر لبناني

^٨ شفيق جبيري (١٨٩٨-١٩٨٠) كان شاعراً وكاتباً سوريا مشهوراً في القرن العشرين

^٩ صفاء الدين عبد العزيز عمر خلوصي ويسمى أيضاً أمير الأدب العراقي. اشتهر في العراق من خلال البرنامج التلفزيوني. رشح في العهد الملكي ليكون وزيراً. خرج من العراق في بدايه ال ٧٠ بعد اتهامه بالماسونية. كان استاذاً في جامعة أكسفورد للأدب المقارن. أصبح رئيساً للجالية الإسلامية في بريطانيا.

مباشرة بالعنوان. اعتبر شوقي ضيف كتاب نجيب العقيقي ثمرة دراسة طويلة في الأدب العربي والغربي^(١). وفي عام ١٩٤٩، ظهر كتاب عبد الرزاق حميدة «في الأدب المقارن». وكان عبد الرزاق حميدة رئيس شعبة اللغات بكلية القاهرة وأحد دعاة تدريس الأدب المقارن منذ ١٩٤٠، ويعد كتابه المذكور سابقا وثيقة هامة عن وضعية المقارنة في الفترة الجينية^(٢). وفي ١٩٤٨، ترجم سامي الدروبي^(٣) كتاب «الأدب المقارن» لفان تيغم Paul Van Tieghem (١٨٧١-١٩٤٨)، كما ترجم محمد غلاب كتاب «الأدب المقارن» لماريوس فرانسو غويارد M. F. Guyard. كما ظهر في عام ١٩٥١ كتاب مقارني «دراسات في الأدب» لإبراهيم سلامة. كان سلامة عميدا سابقا لكلية آداب القاهرة. يحث كتابه على اعتباره أحد المؤسسين للأدب المقارن في العالم العربي^(٤). وفي مرحلة الخمسينات تعددت وكثرت وسائل التواصل بين العرب والغرب، فامتدت رقعة المقارنة في هذه الفترة لاسيما عند عودة العديد من الطلاب الذين تخصصوا في هذا المجال في أوروبا. وكان الأشهر منهم محمد غنيمي هلال الذي نشر سنة ١٩٥٣ كتابه «الأدب المقارن» الذي يعد مصدرا مهما للدراسات المقارنة العربية.

محمد غنيمي هلال (١٩١٦-١٩٦٨) : راند الدراسات الأدبية المقارنة في العالم العربي

كان محمد غنيمي هلال أول متخصص – بمعنى الكلمة – في الأدب المقارن العربي، على خلاف سابقيه الذين كانوا يعتمدون على رصيدهم الثقافي العام، بدل الرصيد الثقافي الخاص^(٥). عمل محمد غنيمي هلال أستاذاً للأدب المقارن والنقد الأدبي بكلية دار العلوم، والجامعة الأمريكية ببيروت، وكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، وكلية الآداب بجامعة الخرطوم^(٦). وكان أهم تطور تألفي في الأدب المقارن ظهور كتاب الدكتور محمد غنيمي هلال بعنوان «الأدب المقارن» في القاهرة عام ١٩٥٣. ويُعد هلال بحق مؤسس الأدب العربي المقارن، وكان كتابه أول محاولة عربية ذات وزن أكاديمي في منهجية الأدب المقارن، وبدا شديد التمسك بمبادئ المدرسة الفرنسية التقليدية^(٧). وفيما بعد طبع الكتاب عدة طبعات، وخرّج جيلا كاملا من المهتمين بالأدب المقارن. صادف الكتاب الانتشار والذيع أكثر من سابقيه ولحقه. فهو أعمق الكتب تأثيرا في مسار الدراسات النظرية في حقل الأدب المقارن على الإطلاق^(٨)، وكل الكتب التي عرضت بعده للنظرية الفرنسية اعتمدت عليه بصورة أساسية، وبعضها الآخر كان ينمي بعض أفكاره ومداخله، بعضها الثالث لم يكن أكثر من مجرد تخلص له أو لبعض ما جاء فيه مع تحويرات كثيرة أو قليلة في الترتيب أو الصياغة^(٩).



وفي نفس السنة، نشر محمد محمد البحيري كتابا بعنوان «الأدب المقارن»، وفي سنة ١٩٥٧، نشر صفاء خلوصي، العراقي الجنسية، الذي درس وتخصص في هذا الفرع المعرفي الأدبي في الجامعات الأوروبية، كتابا بعنوان «دراسات في الأدب المقارن» بالإضافة إلى مؤلفاته الأخرى: و«فن الترجمة في ضوء الدراسات المقارنة» و«الترجمة التحليلية».

^١ علوش، سعيد، (١٩٨٧)، مدارس الأدب المقارن: دراسة منهجية، المركز الثقافي، ص ٢٠٢

^٢ الخطيب، ص: ٢٢٦

^٣ الدكتور سامي الدروبي (١٩٢١-١٩٧٦) عبقريّة حمصية فذة وتخرج في فرنسا حاملا الدكتوراه في علوم النفس. عمل سفيراً لسورية في مصر، وأستاذاً في جامعة "دمشق"، ومستشاراً ثقافياً، ووزيراً للتربية. وكان عضو جمعية البحوث والدراسات، توفي سنة ١٩٧٦/م.

^٤ علوش، ص ٢٠٥

^٥ علوش، ص ٢١١

^٦ إبراهيم، د/ عبد الميّد، الأدب المقارن من منور التأصيل، مجلة الجسرة

^٧ الخطيب، ص: ٢٤٢

^٨ هلال، محمد غنيمي، دور الأدب المقارن في توجيه دراسات الأدب العربي المعاصر، نهضة مصر، ص: ٣٢

^٩ <http://www.airssforum.com/showthread.php>

ساعد خلوصي، تكوينه في تطعيم الرؤية العربية، للأدب المقارن، بتأليفه الثلاثة^(١). ركز خلوصي اهتماماته على ظاهرة الترجمة، كأول ظاهرة ربطت بين العرب بالمقارنة، وذلك خلال ترجمة القدماء لفن الشعر لأرسطو، من جهة، وتداول الترجمات الأجنبية لألف ليلة وليلة^(٢)، من جهة أخرى^(٣). وبهذا تنتهي المرحلة التأسيسية للدراسات المقارنة في البلاد العربية لتترك المجال لمرحلة الترويج. وبعد الخمسينات تطور تدريس الأدب المقارن في الجامعات العربية بخطوات غير حثيثة. وألفت كتب جامعية متفرقة اعتمدت كثيرا على كتاب غنيمي هلال. ولكن بدأت تبرز في الثمانينات اتجاهات جديدة على يد الجيل التالي، مؤذنة بحلول مرحلة نهوض جديدة أكثر وعيا للتطورات العالمية الحية.

مرحلة الترويج للأدب المقارن (١٩٦٠-١٩٧٠)

لم يعرف العالم العربي سوى مجلتين مختصتين في الأدب المقارن^(٤)، هما «الدراسات الأدبية» و«الدفاتير الجزائرية للأدب المقارن». نشرت مجلة «الدراسات الأدبية» في لبنان من ١٩٦٦ إلى ١٩٦٧، وكانت تصدر باللغتين العربية والفارسية وكان يديرها محمد محمدي. نشرت مجلة «الدفاتير الجزائرية للأدب المقارن» في الجزائر فيما بين ١٩٦٧ و١٩٦٨، وهي تصدر باللغة الفرنسية، وكان يديرها الدكتور جمال الدين بن شيخ. منذ اختفاء المجلتين المختصتين في الأدب المقارن لم تظهر بدائل عنهما، باستثناء بعض الأعداد الخاصة عن الأدب المقارن في مجلة «عالم الفكر»^(٥) الكويتية، ومجلة «فصول»^(٦) المصرية. خصصت «عالم الفكر» عددا في ١٩٨٠ حول مناهج الأدب المقارن، كما خصصت «فصول» عددين في ١٩٨٣ حول الأدب المقارن^(٧).

كان محمد عبد المنعم خفاجة وحسن جاد حسن^(٨) جامعيان عملا بجامعة الأزهر، ونشرا بمطابع الجامعة عمليهما حول الأدب المقارن. ظهر كتاب «دراسات في الأدب المقارن» لعبد المنعم خفاجة في ١٩٦٦. نقل خفاجة الأفكار المتداولة حول الأدب المقارن في عصره ليجمع منها مركبا قاطعا به المسافات الفاصلة بين وعي المادة وما يتوجب عليها تجاه الأدب الوطني-المصري خاصة^(٩). وفي سنة ١٩٦٧، أصدر كتاب لحسن حسن جاد بعنوان «الأدب المقارن»، بالإضافة إلى دراسات لويس عوض^(١٠) (١٩١٥-١٩٩٠) التي اتسمت بالدقة والمنهجية. ومن أشهر المقارنين في هذه المرحلة طه

^١ علوش، ص ٢١٢

^٢ ألف ليلة وليلة أو الليالي العربية هي مجموعة متنوعة من القصص الشعبية عددها حوالي مائتي قصة يتخللها شعر في نحو ١٤٢٠ مقطوعة، ويرجع تاريخها الحديث عندما ترجمها إلى الفرنسية المستشرق الفرنسي أنطوان جالان عام 1704. وتحتوي قصص ألف ليلة وليلة على شخصيات أدبية خيالية مشهورة. أما الحقائق الثابتة حول أصلها، فهي أنها لم تخرج بصورتها الحالية، وإنما ألفت على مراحل وأضيفت إليها على مر الزمن مجموعات من القصص بعضها له أصول هندية قديمة معروفة، وبعضها مأخوذ من أخبار العرب وقصصهم الحديثة نسبياً. أما موطن هذه القصص، فقد ثبت أنها تمثل بينات شتى خيالية وواقعية، وأكثر البيئات بروزاً هي في مصر والعراق وسوريا.

^٣ الخطيب، ص: ٢٤٧

^٤ علوش، ص ٢٢٥

^٥ عالم الفكر مجلة فصلية ثقافية التي تصدر عن دولة الكويت، التي بدأت بالصدور منذ أبريل ١٩٧٠، وتناوب على رئاسة تحريرها العديد من الكتاب والمفكرين المتميزين، وتحظى باحترام وتقدير كبيرين في الأوساط العلمية والأكاديمية، ولا تزال تواصل الصدور بأربعة أعداد في كل سنة، ولم تتوقف إلا لفترة عام أثناء غزو صدام للكويت.

^٦ فصول مجلة نقدية مصرية تم تأسيسها في أوائل الثمانينات ولعبت دوراً فعالاً في إثراء الحياة النقدية العربية معروفاً فقد تولت المجلة الدفع بأسماء جديدة في النقد الأدبي فضلاً عن إشاعة العديد من المصطلحات النقدية في فضاء الكتابة وفضلها تمت صناعة جسر قوي يربط القارئ العام والمدارس النقدية العالمية وذلك بفضل الأسماء الثقافية الكبيرة التي تولت رئاسة تحريرها بداية من عز الدين إسماعيل وجابر عصفور وهدى وصفي.

^٧ علوش، ص ١٩٨-١٩٩

^٨ الشيخ حسن جاد حسن أستاذ بكلية اللغة العربية لجامعة الأزهر بالقاهرة. أهم آثاره «الأدب العربي في المهجر» «الأدب المقارن» «ابن زيدون» «الأدب العربي بين الجاهلية والإسلام» «الأدب العربي في ظلال الأمويين والعباسيين» «ميزان الشاعر» في العروض وله ديوان شعر فهو من أساتذة الأدب واللغة والفكر والتحقيق.

^٩ علوش، ص ٢٤٥

^{١٠} لويس عوض مفكر ومؤلف مصري مشهور

وحسين مجيب المصري^(١) اللذان كان يقارنان بين الأدب العربي والأدب الإسلامي الشرقي، وفاطمة موسى^(٢) التي نشرت كتابا بعنوان «بين أدبين: دراسات في الأدب العربي والانجليزي» ومحمد مفيد الشوباشي الذي نشر كتابه في هذه المرحلة لعنوان «رحلة الأدب العربي إلى أوروبا».

مرحلة الرشد للأدب المقارن (١٩٧٠ -)

وفي فترة السبعينات تبدأ مرحلة الرشد والنضج في دراسات الأدب المقارن في العالم العربي. يتجسد تطور هذه المرحلة في قيام نزعتين، هما نزعة الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والإيراني، ونزعة الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والغربي.

● نزعة الدراسات المقارنة العربية الإيرانية

ازدهرت في هذه الفترة الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والإيراني، كنتيجة لأبحاث فيلولوجية سابقة عن علاقات اللغتين العربية-الإيرانية، والتي ما لبثت أن تحولت إلى دراسات للصلوات، بفعل تواجد أقليات شيعية في لبنان وبلدان عربية أخرى^(٣). تمثل ثلاثة أبحاث جامعية هذه النزعة: «الأدب المقارن» لمحمد عبد السلام كفاقي في سنة ١٩٧١، و«الأدب المقارن» لطفه ندا في سنة ١٩٧٥، و«دراسات في الأدب المقارن» لبديع محمد جمعة في سنة ١٩٧٨. كان محمد عبد السلام كفاقي أستاذ الآداب الإسلامية بجامعة القاهرة، وجامعة بيروت العربية. لقد قضى كفاقي سنوات طويلة في تدريس الأدب المقارن، وكان كتابه حول هذا الموضوع ثمرة هذا التدريس^(٤). وقد ركز كفاقي في مقارنته على الطابع الإسلامي للتأثير والتأثر، ولكن طموحاته المنهجية ظلت مجرد بيانات مبدئية، لا تتعداها إلى التطبيقات الفعلية^(٥). يجعل طه ندا من موضوع الأدب المقارن موضوعا لقراءة في التاريخ الأدبي، بهدف إعادة تركيب الإشارات والصدى والأثر في الإعلام والتيارات^(٦). صدر كتاب بديع محمد جمعة عن دار النهضة ببيروت، ويعتبر هذا الكتاب آخر السلسلة في نزعة الدراسات العربية الإيرانية، وهو بدوره مجموعة محاضرات جامعية، لهذا كان الطابع الغالب على الدرس فيه هو الميل نحو بيداغوجية التلقين. يقدم محمد جمعة - كسابقه طه ندا - إشارة إلى وجود مدرسة أمريكية^(٧).

● نزعة الدراسات المقارنة العربية الغربية

تمثل أبحاث جامعية هذه النزعة، منها الأعمال لريمون طحان، وإبراهيم عبد الرحمن محمد^(٨)، وعبد الدائم الشوا. كان ريمون طحان أستاذ الأدب المقارن في الجامعة اللبنانية. وقبل أن يصدر ريمون طحان كتابه «الأدب المقارن والأدب العام» سنة ١٩٧٢، كان قد أصدر مقالتي حول الأدب المقارن بمجلة الثقافة السورية. فأهمية النص عند طحان تتخذ صبغة خاصة، من حيث تتويجها للدراسات العربية المقارنة بعمل تلخيصي^(٩). أصدر في ١٩٨٢، «النظرية والتطبيق

^١ الدكتور حسين مجيب المصري (١٩١٩-٢٠٠٤) الملقب بعميد الأدب الشرقي والإسلامي المقارن شخصية عجيبة بكل المقاييس. إنه أول عربي يقدم أول رسالة للمكتبة العربية في الأدب التركي، وقد قدرت ذلك تركيا فمنحته أعلى وسام ثقافي عام ١٩٩٧، إلى غير ذلك من الجوائز والأوسمة التي حصل عليها من مصر وباكستان وإيران.

^٢ فاطمة موسى محمود (١٩٢٧-٢٠٠٧) أحد أبرز الأكاديميين ونقاد الأدب في مصر والعالم العربي. دأبت فاطمة موسى في أعمالها على بناء جسور بين 'أدب الغرب' و'أدب الشرق' فكتبت دراسات تتناول أدب من جانبي العالم في الجانب الآخر.

^٣ علوش، ص ٢٤٩

^٤ الخطيب، ص: ٢٥٣

^٥ علوش، ص ٢٥٤

^٦ ندا، طه، (١٩٩١)، الأدب المقارن، بيروت: دار النهضة المصرية، ص: ٦٠٥

^٧ الخطيب، ص: ٢٦١

^٨ إبراهيم عبد الرحمن (١٩٢٩ -) هو كاتب وأستاذ مصري للأدب المقارن

في الأدب المقارن» لإبراهيم عبد الرحمن محمد، و«في الأدب المقارن» لعبد الدائم الشوا. ورغم أن الأول مصري الجنسية والثاني سوري، فقد صدر كتابهما عن بيروت - دار العودة. تسدد الكتابان على التطبيق في الأدب المقارن. كتاب إبراهيم عبد الرحمن محمد يجعل من النظرية مدخلا ومن التطبيق منشغلا، أما كتاب عبد الدائم الشوا دراسة تطبيقية مقارنة بين الأدبين العربي والإنجليزي. وفي هذه المرحلة أيضا يمكننا ذكر كتاب د/ حسام الخطيب^(٢) الذي ظهر سنة ١٩٧١ بعنوان «سبل المؤثرات الأجنبية وأشكالها في القصة السورية: دراسة تطبيقية في الأدب المقارن»، وكتاب إحسان عباس^(٣) بعنوان «ملاح يونانية في الأدب العربي».

تمثل الثمانينات نهوضا شاملا في مجال الدراسة الجامعية والبحث الجامعي من الناحيتين الكيفية والكمية. ومن المؤثرات الإطارية ذات التأثير المباشر في الظاهرة المقارنية هي: تعدد الجامعات العربية واكتمال عدد من الجامعات التي بدأت عملها في السبعينات، وازدياد عدد المدرسين المتخصصين بالأدب المقارن في الجامعات المقارنة، ازدياد عدد المفودين، والتنوع في الدوريات العربية المتخصصة بالثقافة والأدب. وفي مطلع ١٩٨١، ظهرت في القاهرة مجلة «ألف: مجلة الشعرية المقارنة» عن الجامعة الأمريكية في القاهرة. قد اهتمت بالأدب المقارن المجالات العربية المشهورة أمثال «الموقف الأدبي»، و«الأدب الأجنبية»، و«المعرفة». وفي الثمانينات ظهرت مجموعة كبيرة من المقالات والكتب التي تدل على تطور هذا النوع من الدراسات في البلاد العربية. خصصت مجلة «عالم الفكر» الكويتية عددا كاملا للدراسات المقارنة سنة ١٩٨٠، كما خصصت مجلة «فصول» المصرية عددين منها للدراسات المقارنة في سنة ١٩٨٣. وفي نفس السنة نشر عبد الوهاب علي الحكى كتابا بعنوان «الأدب المقارن»، وفي سنة ١٩٨٤، نشر داود سلوم^(٤) كتابا بعنوان «دراسات في الأدب المقارن التطبيقي». وفي سنة ١٩٨٦، ظهر كتاب سعيد علوش^(٥) بعنوان «مكونات الأدب المقارن في العالم العربي». ويعد كتاب «الأدب المقارن: أصوله وتطوره ومناهجه» (١٩٨٧) لطاهر أحمد مكي^(٦) ممثلا أدق لتمثيل للمقصود باتجاه التنوع والانفتاح. تقدم هذه الموسوعة المقارنية نفسها أشبه بذاكرة عربية دولية لتجربة الأدب المقارن في الوسط الثقافي العربي^(٧).

ومن أبرز التطورات الإطارية في هذه المرحلة بدء تنظيم أعمال المقارنين العرب في شكل مؤتمرات وروابط. وفيما يتعلق بالمؤتمرات المتخصصة بالأدب المقارن يبدو أن مؤتمر الأدب المقارن التي دعت إليه جامعة المنيا بمصر في عام ١٩٨١ كان أول هذه المؤتمرات. ثم عقد «ملتقى دولي حول الأدب المقارن عند العرب» في الجزائر في ١٩٨٣. سجل المعهد اللغات والآداب بجامعة عنابة نجاحا بعقد «المؤتمر الأول للمقارنين العرب» في ١٩٨٤، وأهم ما تمخض عنه هذا

^١ الخطيب، ص: ٢٦٣

^٢ الدكتور حسام الخطيب (١٩٣٢-) أستاذ فلسطيني وأحد النقاد والمقارنين العرب الذين شغلتهم قضية عالمية الأدب عموما، وعالمية الأدب العربي على وجه التحديد. كان أستاذا محاضرا في جامعة كمبودج، رئيس تحرير مجلة المعلم العربي، مستشارا في رئاسة الدولة، أستاذا للأدب المقارن بجامعة دمشق وغيرها من الجامعات العربية. كان أمينا عاما للرابطة الدولية للأدب المقارن. نال عددا من الجوائز، منها جائزة الملك فيصل العالمية، وجائزة الكويت للتقدم العلمي.

^٣ إحسان عباس (١٩٢٠-) أستاذ مصري وحقق ما يقرب من ٥٠ كتابا تراثيا تنتمي إلى عصور الأدب العربي المتتابعة، وتنوع تنوعا شديدا. ومن الجدير ذكره أن كثيرا مما حققه أو ألفه إحسان عباس صار مصدرا أو مرجعا من مصادر البحوث الجامعية ومراجعها.

^٤ الدكتور داود سلوم (١٩٣٠-٢٠١٠) هو أديب ومفكر عراقي، وهو علم من أعلام العراق الثقافية المميزة وصاحب مسيرة طويلة حافلة بالإبداع والنشاط الواضح الذي أسهم في تنشيط الحركة الثقافية العراقية وتأكيد حضورها في المحافل المختلفة، كما أنه نجم من نجوم الفكر الموسوعي والعاملين في مجال التراث والمدافعين عن اللغة العربية.

^٥ د/ سعيد علوش هو أستاذ الأدب المقارن في قسم العربية بجامعة الرباط، وهو إضافة لكونه مقارنا ناقد وكاتب وطني تقدمي. وقد برز اسمه كمقارن من خلال كتب أمد بها المكتبة المقارنية العربية، منها دراسته الضخمة "مكونات الأدب المقارن في الوطن العربي".

^٦ د/ الطاهر أحمد مكي أستاذ وباحث مصري، وقضى سنوات أستاذا زائرا في جامعة بوجوتا عاصمة كولومبيا. كما أنه دعي أستاذا زائرا في جامعات كثيرة في العالم العربي أذكر منها: تونس والمغرب والجزائر والإمارات العربية المتحدة، إلى جانب الدعوات التي توجه إليه من جامعات إسبانيا ومؤسساتها العلمية.

^٧ الخطيب، ص: ٢٨٧

الملتقى التاريخي انبثق «الرابطة العربية للأدب المقارن» واتخاب مكتبة للرابطة تكون جامعة عنابة مقره الدائم، كما انتخب عبد المجيد حنون (الجزائر) أمينا عاما للرابطة^(١). ومن الروابط الأخرى للأدب المقارن: «الجمعية المصرية للأدب المقارن^(٢)»، و«الرابطة المغربية للأدب المقارن». تأسست «الجمعية المصرية للأدب المقارن» أواخر عام ١٩٨٥ في جامعة القاهرة. وفي فترة التسعينات تواصل الإصدار بنفس الوتيرة التي كان عليها في العقد السابق، ومن أهم ما ظهر فيها: كتاب «آفاق الأدب المقارن: عربيا وعالميا» لحسام الخطيب في سنة ١٩٩٢، وكتاب «الأدب المقارن من منظور الأدب العربي: مقدمة وتطبيق» لعبد الحميد إبراهيم في سنة ١٩٩٧، وكتاب «نحو نظرية جديدة للأدب المقارن» في جزئين لأحمد عبد العزيز في سنة ٢٠٠٢.

ولعل محاولات د/ حسام الخطيب^(٣) الجادة في دراساته المقارنة، هي الأكثر رغبة في تجاوز الأدب المقارن العربي لواقع الحال، الذي يعيش حالة مراوغة بين قطبيه، بين باطن المنهج الذي يقوم على أسس ورؤى وأنساق معرفية غريبة^(٤)، وبين ظاهره الذي يرتبط بتطبيقات دراسية تأويلية، تفتقر في مجملها لمعيار يضبط المسافة بين ما هو مؤشر أصيل يسمح بقيام دراسة مقارنة ذات دلالة، وبين ما هو اعتباطي ظني قاصر في قدرته على إقامة مقارنة تثبت تراكم أقطاب الدراسة وتفاعلها، على نحو يمكنه من تحقيق جدوى الدراسة وغايتها^(٥). يعد د/ عز الدين المناصرة^(٦) من أهم المقارنين العرب، الذين سعوا جهدهم في سبيل اقتراح منهج مقارن جديد، وإن تعلق بالإشكالية كوسيلة منهجية، تسمح له بطرح اقتراحه هذا؛ رغبة منه في الإفلات من قبضة التنظير التجريدي، وبقصد استشراف رؤى وأنساق وآليات لها استقلالها النسبي عن المتداول من قواعد التنظير النقدي المعروفة.

إن الدراسات الأدبية المقارنة في الوطن العربي إبان الأعوام الأخيرة قد اقتصر ما أنجزه المقارنون العرب على إعادة إصدار كتبهم القديمة في طبعات موسعة وبغناوين جديدة. هذا ما فعله المقارنان المعروفان حسام الخطيب وعز الدين المناصرة. فقد أعاد الأول طباعة كتابه: «الأدب المقارن» (جامعة دمشق، ١٩٨٢) ووضع له عنوانا جديدا هو: «آفاق الأدب المقارن عربيا وعالميا» (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٢)، أما الثاني فقد أصدر طبعة جديدة معدلة من كتابه: «مقدمة في نظرية المقارنة» (عمّان: دار الكرمل، ١٩٨٨) بعنوان جديد هو: «المتأقفة والنقد المقارن» (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات ١٩٩٦). ولم تنشأ جمعيات قطرية للأدب المقارن إلا في بلد عربي واحد وهو مصر، ولم تتمكن الرابطة العربية للأدب المقارن من تحقيق أي من طموحاتها العلمية وعلى رأسها إصدار مجلة عربية للدراسات الأدبية المقارنة^(٧). ولكن عدد المقارنين في الجامعات العربية هو اليوم أكبر مما كان عليه في أي وقت مضى. وعلى سبيل المثال، فإن كلية الآداب في جامعة حمص، وهي أصغر الجامعات السورية وأحدثها، تضم في صفوف هيئتها التدريسية سبعة متخصصين في الأدب المقارن. فأساتذة الأدب المقارن أصبحوا متواجدين بأعداد وفيرة في الجامعات العربية كلها. وفي الأعوام الأخيرة ازدهرت في الدراسات المقارنة دراسة التشابهاات التيبولوجية التي تتخذ من نظرية التناص^(٨)

١ الخطيب، ص: ٢٧٣

٢ الجمعية المصرية للأدب المقارن أنشأت في ١٩٨٦ بهدف من إنشاء الجمعية هو العمل على تطوير الأدب المقارن في العالم العربي، ومقرها قسم الدراسات اليونانية واللاتينية، كلية الآداب، جامعة القاهرة. وانضمت الجمعية إلى الاتحاد الدولي للأدب المقارن.

٣ حسام الخطيب باحث وناقد فلسطيني كبير، ولد عام ١٩٣٢ في مدينة طبريا بفلسطين

٤ الخطيب، ص: ٢٨٥-٢٨٦

٥ أبو دقة، موسى إبراهيم، (٢٠٠٨)، قراءة تحليلية في مرجعيات التنظير العربي للأدب المقارن، مجلة الجامعة، فلسطين، ص: ١١٠ عالم فلسطيني، ولد بتاريخ ١١/٤/١٩٤٦، الخليل، فلسطين. - عاش متنقلا في: فلسطين - مصر - الأردن - لبنان - بلغاريا - تونس - الجزائر. ويعمل حاليا - رئيسا لقسم اللغة العربية وآدابها - جامعة فيلادلفيا - الأردن.

٦ عبود، عبده، (١٩٩٩)، الأدب المقارن: مشكلات وآفاق، دمشق: اتحاد كتاب العرب، ص: ٦٢

٧ التناص intertextuality في أبسط تعريفاته هو «وجود علاقة بين ملفوظين». وبصورة أوضح التناص هو: «أحد مميزات النص الأساسية التي تتيح على نصوص سابقة عليها أو معاصرة لها». ولقد برز هذا المصطلح على يد الناقدة الفرنسية جوليا كرسيفا Julia Kristeva، غير أن الولادة الحقيقية كانت على أيدي الشكلانيين الروس Russian Formalists - وإن لم تكن ولادة خالصة. فالشكلانيون

Intertextuality أساسا له. وشينا فشيننا يحلّ هذا النوع من الدراسات محل التأثير والتأثر التي يقدّم نفسه بديلا لها. إن دراسة علاقات التناص بين أعمال من الأدب العربي وأعمال من الآداب والثقافات الأجنبية هي مكمل جيد لدراسات التلقي الإبداعي. فهذا يؤدي بالضرورة إلى ظواهر تناصّ بين الأدب العربي والآداب الأجنبية. إن الدراسات المقارنة التي تستند إلى نظريتي التناص والتلقي الإبداعي المنتج كقيلة بتصحيح النظرة إلى علاقة الأدب العربي بالآداب الأجنبية، وبأن تضع حداً لكل ذلك الجدل حول السرقات الأدبية وحول خضوع الأدب العربي الحديث لمؤثرات أجنبية. فليس العيب أن يتضمّن الأدب العربي الحديث مؤثرات كهذه، بل العيب كلّ العيب هو أن يخلو من تلك المؤثرات. فهي دليل على أن الأدب العربي الحديث أدب حيّ، يتفاعل مع الآداب والثقافات الأجنبية مستقبلا ومرسلا^(١).

الأدب المقارن في المغرب العربي

فقد قدمت الساحة المغربية إبان الثمانينات عددا جيدا من المقارنين أمثال محمود طرشونة^(٢) من تونس، وعبد المجيد حنون^(٣) من الجزائر، وسعيد علوش من المغرب. المغرب أقرب أقطار المغرب العربي إلى أوروبا، وهذا جعله خلال تاريخه يحتل مكانة خاصة تلتقي فيه الثقافة العربية الإسلامية بالثقافات العالمية. ولهذا كان على المغرب وجامعياته أن يخلق في الأوساط الثقافية والجامعية الاقتناع بضرورة الاهتمام الجدي بالدراسات المقارنة وبضرورة تنظيم هذه الدراسات بطريقة ترضي التطلع والطموح^(٤). عقدت الرابطة العربية للأدب المقارن مؤتمرها الثالث في جامعة الملك محمد الخامس بالرباط، وذلك في أواخر عام ١٩٨٩. المغاربة قد انتزعوا دفة القيادة والريادة على سعيد الأدب المقارن أيضا، بعد أن كانت الريادة فيه للمصريين إبان الخمسينات والستينات والسبعينات. ولقد لمع بين المقارنين المغربية الدكتور سعيد علوش بشكل خاص وذلك منذ أواسط الثمانينات. وعلوش هو أستاذ الأدب المقارن في قسم اللغة العربية بجامعة الرباط، وهو إضافة لكونه مقارنا ناقد وكاتب وطني ديمقراطي تقدمي. وقد برز اسمه كمقارن من خلال عدة كتب أمد بها المكتبة المقارنة العربية^(٥)، منها دراسته الضخمة «مكونات الأدب المقارن في الوطن العربي». وهي في الأصل أطروحة تقدم بها المؤلف لنيل درجة الدكتوراه، إلا أنها في واقع الأمر أكثر من ذلك بكثير: إنها بحث علمي راند، استقصى فيه علوش تاريخ الأدب المقارن العربي وواقعه تأليفا وتدريسا ومؤسسات، واتجاهاته النظرية بعمق وشمول لا مثيل لهما في البحث المقارني العربي. أما الكتاب الثاني فقد خصصه علوش للبحث في إشكالية ظاهرتين هامتين في الأدب والنقد العربيين هما: التيارات الأدبية في العالم العربي، والتأثير والتأثر في المقارنات العربية. وأخيرا فقد صدر لعلوش كتاب ثالث عنوانه: «مدارس الأدب المقارن - دراسة منهجية»، وهو كتاب يستحق اهتماما خاصا من جانب المقارنين والنقاد العرب على حد سواء.

وفي الحقيقة فإن كتاب سعيد علوش «مدارس الأدب المقارن» يمتاز على معظم المؤلفات العربية التي تعالج الموضوع نفسه من عدة نواح أبرزها تخصيص حيز واف لعرض الأدب المقارن ومدارسه في الغرب. وعلوش لم يكتف بعرض نشوء الأدب المقارن وتطوره في الغرب، بل اتبع ذلك بعرض واف تاريخيا وتحليليا لنشوء هذا العلم وتطوره في الوطن العربي، مما جعل من هذا الكتاب منهلا للمعلومات المتعلقة بالأدب المقارن في الغرب وفي العالم العربي على حد سواء.

يؤمنون بالتناص من خلال تداخل النصوص وظهور أثر بعضها على بعض، رغم احتفاظ كل نص بخصوصيته ومميزاته. استطاعت كرسيفا أن تستنبط هذا المصطلح «التناص» من خلال قراءتها للفيلسوف الروسي باختين Bakhtin في دراسته لأعمال دستوفيفسكي الروائية حيث وضع مصطلحي "تعددية الأصوات" و"الحوارية" دون أن يستخدم مصطلح التناص.

عبود، عبده، ص: ٦٥

^٢ د/ محمود طرشونة ناقد وروائي تونسي وأستاذ بالجامعة التونسية. وتحصل على الجائزة التقديرية للآداب والعلوم الإنسانية (1998)

^٣ د/ عبد المجيد حنون أستاذ جزائري، هو الأمين العام للرابطة العربية للأدب المقارن

^٤ علوش، ص ٢٨٦

^٥ الخطيب، ص: ٢٨٧

وهذه ناحية يشترك فيها علوش مع زميله الفلسطيني الدكتور عز الدين المناصرة الذي ضمن كتابه «مقدمة في نظرية المقارنة» عرضاً مستفيضاً للأدب المقارن في الوطن العربي، وإن يكن المناصرة قد ركز عرضه على بدايات ظهور النظرة المقارنة في النقد العربي الحديث، وأبرز دور الناقد الفلسطيني روجي الخالدي على هذا الصعيد بينما اكتفى علوش بتقديم صورة بانورامية للأدب المقارن العربي في شكله الجامعي أو الأكاديمي، بحيث يمكن القول أن العرضين يكملان بعضهما بعضاً إلى حد بعيد.

الأدب المقارن في الجامعات العربية :

منذ ظهور الأدب المقارن وهو يرتبط بالتوجيه التعليمي، لقد ولد الأدب المقارن في أحضان الجامعات ولازمها في نشأته وتطوره. فهو يدرس الجامعات العربية، بكل من مصر والعراق ولبنان وتونس والمغرب والجزائر وبدرجات متفاوتة في باقي الجامعات العربية.

• المرحلة الجنينية الأولى بالشرق العربي

وفي مطلع العشرينات بدأت كلمة «مقارن» تظهر بوضوح أكثر في مجال الدراسات الأدبية العربية وتحتل مكاناً في بعض المعاهد العليا، كمدرسة دار العلوم بالقاهرة التي استخدمت منهج المقارنة في مجال الدراسات اللغوية. ففي سنة ١٩٢٤، كانت تدرس بها مادة جديدة بعنوان «اللغة العبرية واللغة السريانية ومقارنتهما باللغة العربية». وقد ساهمت هذه المدرسة، دار العلوم، في إرساء قواعد الدراسات المقارنة لا سيما مع الأساتذة أحمد خاكي ومهدي علام وعبد الرزاق حميدة وإبراهيم سلامة. وفي سنة ١٩٤٣، قرر المجلس الأعلى لدار العلوم في إحدى جلساته أن يصبح الأدب المقارن مادة جامعية مستقلة تدرس في السنتين الثالثة والرابعة، والملاحظة أن الدراسات المقارنة كانت حبيسة المنظور التاريخي. في سنة ١٩٥٣، عمل إبراهيم سلامة، الذي أصبح عميداً لكلية الآداب بجامعة القاهرة، على إدخال الأدب المقارن مادة تدرس في قسم اللغة العربية ويقوم هو نفسه بتدريسها. أدى اهتمام الجامعة بالأدب المقارن إلى القيام بإرسال طلبة جامعيين للتخصص في الأدب المقارن في أوروبا، فأرسل كل من محمد غنيمي هلال من دار العلوم إلى باريس كما أرسل حسن النوتي من قسم الفرنسية بكلية الآداب في جامعة القاهرة إلى باريس أيضاً، ثم تتابعت البعثات العلمية بعد ذلك للتخصص في الأدب المقارن في أوروبا. فأرسل البعثات إلى فرنسا يعتبر تحولاً للأدب المقارن في مصر.

ولم تبدأ مرحلة المتخصصين إلا في الخمسينات من القرن العشرين عند عودة المختصين من الجامعات الأوروبية أمثال محمد غنيمي هلال الذي تتلمذ على أعظم المختصين في الأدب المقارن في فرنسا أمثال جان ماري كاريه وبول فان تيينغ. وفي سنة ١٩٥٦، افتتحت كلية الآداب بجامعة عين شمس مكاناً في قسم اللغة العربية لتدريس مادة الأدب المقارن، وكان محمد غنيمي هلال يدرسها. أصبح هلال الناطق الرسمي والممثل الشرعي للأدب المقارن عندما كان يدرس في دار العلوم، وعين الشمس، والأزهر^(١). وفي نهاية الخمسينات تعرض الأدب المقارن لأزمة في الجامعات المصرية نتيجة هجرة مجموعة كبيرة من أساتذة الأدب المقارن إلى أوروبا أمثال حسن النوبي وعامر عطية وأنور لوقا. وفي أواسط الستينات عاد عبد الحكيم حسان من إنجلترا حيث نال شهادة الدكتوراه في الأدب المقارن والتحق بقسم الأدب المقارن والنقد والبلاغة بكلية دار العلوم، بالإضافة إلى صفاء خلوصي، العراقي الجنسية وأستاذ الأدب المقارن بجامعة بغداد، الذي كان لديه رؤيا واضحة للدرس المقارن باقتراحه لمحاوَر الدرس انطلاقاً مما يوجد في العالم العربي من مادة الترجمة والنتاج الأدبي والأساليب والمذاهب والأنواع الأدبية. ويضع هذه العناصر كشرط ضروري لتدريس مادة الأدب المقارن.

^١ علوش، ص ٢٧٨

● المرحلة المتقدمة الثانية بالمغرب العربي

تأخر ظهور الدراسات المقارنة في المغرب إلى سنة ١٩٦٣، وذلك بسبب حداثة الجامعة المغربية، التي دشنت في سنة ١٩٥٩. وقد كان أمجد الطرابلسي^(١) (١٩١٦-٢٠٠١) السوري الجنسية، أستاذاً للأدب المقارن في هذه الجامعة لمدة طويلة حوالي عقدين من الزمن وهو لم يكن مختصاً بالأدب المقارن، وبعده التحقت كوكبة من المختصين في هذه المادة بهذه الجامعة أمثال عبد اللطيف السعداني وسعيد علوش ومحمد أبو طالب وحسن المنيعي^(٢). أما في تونس فكانت مادة الأدب المقارن تدرس في كلية الآداب بجامعة تونس منذ ١٩٧٢، وفي المدرسة العليا للأساتذة منذ ١٩٧٤، وكان يشترك في تدريسه أساتذة اللغة العربية واللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية، أمثال المنجي الشملي، والسيدة كيوز. ففي كلية الآداب التونسية تدرس المادة كشهادة تكميلية.

وأما في الجزائر، فقد بدأ تدريس الأدب المقارن في جامعة الجزائر، وفي سنة ١٩٦٩ بدأت جامعة قسنطينة تدريسه، وبعدها جامعة عنابة ثم جامعة تيزي وزو. المنهج الفرنسي في الدراسات المقارنة هو المتبع في كل الجامعات الجزائرية على غرار معظم الجامعات العربية الأخرى. والملاحظة أن الجامعات الأردنية والسعودية والكويتية والعراقية واليمنية كانت تتبع المنهج الأمريكي. أسس المقارنون منابر ومؤسسات التواصل العلمي الاختصاصي، وأبرزها الكونفدرالية الدولية للأدب المقارن والرابطة العربية والجمعيات القطرية للأدب المقارن. ومن أهم تطورات الأدب المقارن العربي قيام «الرابطة العربية للأدب المقارن» التي عقدت الملتقى التحضيرى في جامعة عنابة بالجزائر عام ١٩٨٣. ويشير وضع الثقافة العربية المعاصرة إلى أن الأدب المقارن يبشر بمستقبل ذي شأن في رحاب الجامعات العربية وخارجها. ومن أشهر الأساتذة المعاصرين للأدب المقارن في جامعات العالم العربي: د/كمال أبو ديب، ود/حسام الخطيب، ود/عبد عيود، ود/أحمد درويش^(٣)، ود/سعيد علوش، ود/صبري حافظ^(٤)... وغيرهم^(٥).

الخاتمة

إنّ الأدب المقارن ليس مطالباً بأن يساهم في فهم الأدب العربي وعلاقاته وامتداداته الفكرية والفنية الخارجية فحسب، بل هو مطالب أيضاً بأن يساهم في تقديم إجابات عن القضايا والأسئلة الثقافية الرئيسية للمجتمع العربي في هذه المرحلة من تطوره. وفي مقدمة القضايا التي ينبغي للأدب المقارن أن يساهم في معالجتها قضية «حوار الثقافات». إذا كان حوار الثقافات يعني، من بين ما يعنيه، أن يتعرف أهل كل ثقافة إلى ثقافة الشعب الآخر بصورة أفضل، وأن تزال حالات سوء الفهم والتحاملات والصور المشوهة والأحكام المسبقة التاريخية والمعاصرة^(٦). فإنّ باستطاعة الأدب المقارن أن يؤدي دوراً كبيراً على هذا الصعيد. فهو يساعد في تسهيل التبادل الأدبي وتفعيله، وفي التقريب بين الشعوب وإبراز العناصر المشتركة بينها، وذلك من خلال مقارنة آدابها وثقافتها، بعضها ببعض الآخر. وهذا دور ثقافي حيوي في زمن تصاعدت فيه حدة الصراعات الثقافية في العالم، مما حمل بعض المنظرين على الاعتقاد بأن «حرب الثقافات» ستحلّ

^١ أمجد ابن حسني الطرابلسي شاعر وباحث ومحقق وأستاذ جامعي ووزير، يعتبر أحد رموز الثقافة في الوطني العربي وأحد مؤسسي

التعليم الجامعي في المملكة المغربية مطلع الستينات من القرن الماضي

^٢ علوش، ص ٢٨٥

^٣ أحمد درويش (١٩٤٣ -) أستاذ مصري في كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، مصر. ساهم درويش في تكوين الجمعية المصرية للأدب المقارن، وشغل منصب نائب رئيسها

^٤ د/ صبري حافظ أستاذ الأدب المقارن بقسم اللغة الإنجليزية واللسانيات بجامعة قطر

^٥ <http://www.wata.cc/forums/showthread.php?20439>

^٦ نداء، طه، ص: ٢٦

محلّ حرب الإيديولوجيات وصراع الطبقات^(١). فإن استقبال الأدب العربيّ في العالم من خلال الترجمة إلى اللغات الأجنبية يعرف الأمم الأجنبية بثقافة العرب ومجتمعهم وقضاياهم ويبرز الوجه الحضاريّ للأمة العربية. وهذا أمر بالغ الأهمية. إننا نعيش في عصر تحققت فيه نبوءة غوته^(٢) Goethe (١٧٤٩-١٨٣٢) المتعلقة بالأدب العالمي^(٣). فهذا العصر عصر «عولمة الثقافة». وفي هذا العصر تقدّم كلّ أمة نفسها للعالم عبر أفضل ما لديها من إنجازات ثقافية. وعلى تلك الخلفية تحوّل التبادل الأدبي إلى شكل هامّ من أشكال التعارف بين الشعوب. وإذا نظرنا إلى الأدب المقارن باعتباره «علم العلاقات الأدبية الدولية» نرى أن هذا العالم يستطيع أن يقدم لنا الشيء الكثير، وأن يساعدنا في صياغة علاقات أدبية متوازنة، تأخذ من الآداب الأجنبية أفضل وأجمل ما فيها، وتقدّم للعالم الخارجي أجمل وأفضل ما في أدبنا من أعمال. لقد تحوّل التبادل الأدبي إلى مقوم رئيس من مقومات حوار الثقافات. والأدب المقارن يساعدنا في أن نشارك في ذلك الحوار بنجاح.

المصادر والمراجع

١. إبراهيم، عبد الحميد، (١٩٩٧)، الأدب المقارن من منظور الأدب العربي: مقدمة وتطبيق، القاهرة: دار الشروق
٢. أبو السعود، فخري، (١٩٩٧)، في الأدب المقارن ومقالات أخرى، الهيئة المصرية العامة للكتاب
٣. أبو دقة، موسى، (٢٠٠٨)، قراءة تحليلية في مرجعيات التنظير العربي للأدب المقارن، مجلة الجامعة، فلسطين
٤. باجو، هنري، ودانييل، (١٩٩٧)، الأدب العام والمقارن، ترجمة غسان السيد، دمشق: اتحاد كتاب العرب
٥. حمود، ماجدة، (٢٠٠٠)، مقاربات تطبيقية في الأدب المقارن، دمشق: اتحاد كتاب العرب
٦. الخطيب، حسام، (١٩٩٩)، آفاق الأدب المقارن عربياً وعالمياً، ط ٢، بيروت: دار الفكر المعاصر
٧. رينيه ويليك، مفاهيم نقدية، مجلة عالم المعرفة، عدد ١١٠، ١٩٩٠، الكويت
٨. عبود، عبده، (١٩٩٩)، الأدب المقارن: مشكلات وآفاق، دمشق: اتحاد كتاب العرب
٩. علوش، سعيد، (١٩٨٧)، مدارس الأدب المقارن: دراسة منهجية، المركز الثقافي العربي
١٠. نداء، طه، (١٩٩١)، الأدب المقارن، بيروت: دار النهضة المصرية
١١. هلال، محمد غنيمي، (١٩٨٣)، الأدب المقارن، ط ٣، بيروت: دار العودة
١٢. هلال، محمد غنيمي، دور الأدب المقارن في توجيه دراسات الأدب العربي المعاصر، نهضة مصر
١٣. اليقاعي، شقيق، (١٩٨٥)، الأنواع الأدبية: مذاهب ومدارس (في الأدب المقارن)، بيروت: مؤسسة الدين
١٤. Ghazoul, Ferial J., (2006), Comparative Literature in the Arab World, Comparative Critical Studies 3, 1-2.
١٥. http://thawra.alwehda.gov.sy/_print_veiw.asp?FileName=71384228520060507102731
١٦. <http://vb.we3rb.com/showthread.php?t=84166#ixzz1ZnHVT5fa>
١٧. <http://www.airssforum.com/showthread.php>
١٨. <http://www.wata.cc/forums/showthread.php?20439>

^١ إن أبرز هؤلاء المنظرين هو الأمريكي صموئيل هانتينغتون: الإسلام والغرب - آفاق الصدام.

^٢ يوهان فولفجانج جوته (١٧٤٩-١٨٣٢) هو أحد أشهر أدباء ألمانيا المتميزين، والذي ترك إرثاً أدبياً وثقافياً ضخماً للمكتبة الألمانية والعالمية، وكان له بالغ الأثر في الحياة الشعرية والأدبية والفلسفية، وما زال التاريخ الأدبي يتذكره بأعماله الخالدة التي مازالت أرفف المكتبات في العالم تقنتها كواحدة من ثرواتها، وقد تنوع أدب جوته ما بين الرواية والكتابة المسرحية والشعر وأبدع في كل منهم، واهتم بالثقافة والأدب الشرقي واطلع على العديد من الكتب فكان واسع الأفق مقبلاً على العلم، متعمقاً في دراساته.

^٣ فالأدب العالمي world literature مصطلح من وضع الشاعر الألماني غوته Goethe، وكان ينطوي على حلم بزمان تصير فيه كل الآداب أدبا واحداً. ولكنه تحوّل بالتدريج إلى الدلالة على تلك السلسلة الذهبية من الأعمال الأدبية التي قدمتها قرائح من مختلف شعوب العالم، وترجمت إلى اللغات المختلفة، واكتسبت صفة الخلود، وارتفعت إلى مصاف الروائع classics المعترف بقيمتها الفنية والفكرية في كل أنحاء العالم.